الفصل الأول
المفاهيم الوطنية

- الوطن، المواطن، السلوك الوطني، الوطنية، المصلحة الوطنية العليا
- الأسس الوطنية : الولاء ، الانتماء، والاعتزاز
- الرموز الوطنية : النشيد ، العلم ، التراث
- التربية الوطنية : مفهومها ، مؤسساتها، وسائلها
- التربية الوطنية في الاردن
- المراجع

الفصل الأول
المفاهيم الوطنية

منذ أن نالت الأقطار العربية بوجه عام حريتها واستقلالها، واشتد وعيها القومي، وازداد شعورها بالكرامة الوطنية والمسؤولية الجماعية، وهي تتحسس ما يجري حولها من سائر المجتمعات من تقدم وتطور سريع، محاولة معرفة مكانها في هذا الإطار العالمي، والسعي في تأهيل نفسها لتلحق بركب الأمم المتحضرة، ولم يتم ذلك إلا بالتربية، التي هي في نهاية الأمر. أقوى العوامل المؤدية إلى الرقي البشري، وأشدها أثرا، لأنها عملية دائمة تتناول الجوانب الإنسانية كافة، ونحن والحالة هذه بحاجة ماسة للتربية الوطنية، تربية توسع آفاق الإنسان المواطن، وتعزز في نفسه روح العطاء والانتماء، تربية يدرك من خلالها المواطن بأنه جزء من أمته، وغير منفصل عنها، يشاركها في ذكريات الماضي، وفي أحداث الحاضر، وفي أماني المستقبل، لتكسب حياته معنى أو يشعر بأنه يحيا لخدمة وطنه لا لمجرد السعي وراء مصلحته الخاصة، فينتقل الإنسان بعد أن يتزود بالمفاهيم والمعارف العامة في مجتمعه من بيئة ضيقة محددة إلى بيئة واسعة غنية بالخبرات فهو بذلك ينتقل في ممارسته الحيوية من عضو واع في مجتمعه إلى إنسان واع في المجتمع الأكبر (العالم الواسع الأطراف)، فتصبح لديه نظرة شاملة إلى التربية المثلى في وطنه الأرض، التي خلقها الله سبحانه وتعالى لكل بني البشرية.

الوطن:

الوطن في اللغة العربية، محل الإنسان، فهو السكن وهو المنزل أو البيت الذي نقيم فيه ، ولم تذكر معاجمنا الأصل لهذا اللفظ إلا هذا المعنى. وقد عرف بعض العلماء الوطن لغة، بأنه الأرض التي ينشأ عليها الإنسان ويتخذها مقرا له، وعلى ذلك فإن الأرض التي تنشأ عليها جماعة ما وتتخذها مستقرا ومقاما لها تعتبر وطنا لتلك الجماعة، والوطن عند أهل السياسة هو مكانك الذي تنسب إليه، ويحفظ حقك فيه، ويعلم حقه عيك، ومؤمن فيه على نفسك وأهلك ومالك .

ولكلمة الوطن معان اصطلاحية كثيرة منها :

الوطن الأصلي: وهو مكان مولد المرء ومأهله ومنشأه

وطن الإقامة: ويسمى أيضا بوطن السفر، والوطن المستعار (الحادث)، وهو ما خرج المرء إليه بغية الإقامة فيه لمدة محددة من غير أن يتخذه مسكنا.

فالوطن إذا هو:"**البلد الذي ولد المرء فيه ، أو البلد الذي ينسب إليه من حيث جنسيته أو تبعيته**" والبلد (في اللغة) ليس القرية أو المدينة التي ولد أو نشأ الإنسان فيها فحسب، بل هي القطر كله بحدوده المعروفة والمسماة والمحددة، والتي تحكم بنظام واحد.

- المواطن:

إن كلمة مواطن تعبير لم يظهر، ولم يجد تداوله إلا بعد الثورة الفرنسية سنة 1789م، أما قبلها فالناس ، ملل، وشعوب، وقبائل ، ولم يكن التراب وسيلة من وسائل الارتباط بين الناس، فيقال على سبيل المثال: الشعوب الإسلامية، والشعوب الجرمانية، والشعوب العربية، أو القول: الأمة الهندية، والأمة المسيحية .. وهكذا. يقول تعالى في ذلك **"يا أيها الناس، إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"** (سورة الحجرات:الآية 13)، كما جاءت في الحديث الشريف "الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى".

فالمواطن عضو في دولة له فيها لأي شخص من الحقوق والامتيازات التي يكفلها الدستور، وعليه ما على أي شخص آخر من الواجبات التي بفرضها ذلك.

وهناك فرق بين المواطنين والرعية والتابعين.

فالمواطنون هم الذين يتمتعون بكامل الحقوق الإنسانية والمدنية في الدولة التي ينتمون إليها. والرعية مواطنون ناقصوا الحقوق، محددة حقوقهم بأنظمة وقوانين

معينة. والتابعون هم المقيمون في دولة تخضع لنظام الحماية والوصاية أو الانتداب.

السلوك الوطني:

إن سلوك الإنسان مدين بشكل ما للتغيرات البيئية وكما يقال: إن الإنسان إلى حد ما ابن البيئة التي يعيش فيها كما إن السلوك البشري يعزى بالإضافة للبيئة ، إلى الطبيعة الإنسانية، والسمات الشخصية التي يتمتع بها الإنسان والقابليات والقدرات ، والحالات الذهنية، والمشاعر ، وسمات الطبع....

وهناك عدة من العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني :

1- الوراثة.

2- البيئة.

3- الفروق الفردية.

4- الاستعدادات والقدرات.

5- الصحة النفسية.

إننا بحاجة إلى إحداث تغيرات واسعة في السلوك الإنساني ويتم ذلك باكتساب المعرفة اللازمة لمواكبة التقدم الحضاري والاختراعات الحديثة .

إن السلوك البشري لا يزال يعزى إلى الطبيعة الإنسانية، وهناك سيكولوجيات شاملة للفروق الفردية يقارن بموجبها الناس ويوصفون على أساس السمات الشخصية والقابليات والقدرات، والممارسات هذه السمات اكتسبها الفرد من المجتمع المحيط والجماعة التي يعيش في كنفها وهي بالنتيجة النهائية عبارة عن ماهيته وجوهره وعندما نعرف طبيعة هذا الإنسان يمكننا ان نحتد علاقاتنا معه.

وليس هناك ما يثبت إن السلوك الإنساني يمكن انتقاله بيولوجيا وعضويا من الأبوين إلى الأبناء. فبني البشر لا يمارسون سلوكا معينا بطريقة لم يتعلموها.

إن السلوك البشري الاجتماعي، والثقافي والتربوي والوطني يبدأ تعلمه في الأسرة من الأبوين والأقارب والعائلة، في سن ما قبل المدرسة، وبواسطة المدرسة عندما يدخلونها.

إن عملية تعلم السلوك الإنساني عبارة عن تعلم أنماط معينة يرضى عنها المجتمع ويرتضيها كصمام أمان للجماعة، وهذا هو ركيزة الوطنية والمواطنة الصالحة التي تظهر في سلوك الأفراد وتمكنهم من العيش معا في المجتمع بوئام، وسلام، وتناسق وانسجام وتوافق وتناغم واستمرارية فينمو الوطن ويزدهر.

الوطنية :

الوطنية عاطفة قديمة نشأت في صدر الإنسان منذ صار له منزل يقيم فيه، ومرعى يسرح في مواشيه، وأرض يزرعها فتنمو له أضعاف ما يزرع، وقد اشتهر العرب بحب الوطن وقدسوا هذه العاطفة النبيلة، ومن أقوالهم المأثورة: "حب الوطن من الإيمان".

وطبيعي أن تكون الوطنية في أول عهدها محلية محدودة ، فوطن الإنسان البدائي غير وطن المتحضر، ووطن المتحضر في الأزمنة السالفة غير وطنه في يومنا هذا .. وعلى سبيل المثال المواطن اليوناني كان ينشأ في العصور القديمة على حب مدينته (أثينا أو إسبرطة) لا بلاد اليونان كلها. وتعتبر هذه الحالة في أيامنا هذه إقليمية على أن هذه الوطنية المحلية التي استأثرت بها فئة صغيرة من الناس ما لبثت أن خرجت عن إقليميتها وضمت عامة الناس والمدن كافة في الوطن الأكبر.

والوطنية هي "**ارتباط وانتساب الفرد أو الجماعة إلى قطعة من الأرض والتعلق بها، وحب أهلها وأصحابها والحنين إليها عند التغرب عنها، والاستعدلد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار التي تهددها**".

إن الوطنية المتعارف عليها في عهدنا هي محبة الأرض وأهلها وتعلق واعتزاز بها، وما يتطور عن هذا الحب والتعلق والاعتزاز من أعمال، هدفها حماية الأرض والذود عن حياضها، والعمل على تحسين معيشة أهلها وتطويرها. إن للوطنية بهذا